النور القوي والعلم بطريق الخروج من كل أمر صعب . والبقاء في المدار المغلق وتضييع الطريق لا ينسجم مع التقوى . فتلك القدرة على التمييز وهذه القدرة أيضاً على الذهاب ، تلك الرؤية وهذه القدرة ، ذلك النور وهذه الحركة أيضاً ، ذلك الحصول وهذا التذوّق ، ذلك النظر وهذا الاحتواء ، كل ذلك ميسور « انتقل من العلم إلى العيان ومن السمع إلى الاحتضان » الإنسان يتحرك بجناحين ، جناح الفهم وجناح القدرة . وذلك الذي لا يفهم لا يستطيع الذهاب ، وذلك الذي يفهم وليس له قدرة الطيران لا يستطيع التحليق . والتقوى تمنح الإنسان جناح البصيرة وجناح القدرة ، تهب له المعرفة وتهب له أيضاً القدرة ، تجعل الإنسان عارفاً كما تجعله عاملاً ، تعطيه المعرفة كما تعطيه القدرة . والإنسان المتقي يصير مظهراً للعليم ومجرى فيض القدير ، يصير مظهر علم الله وقدرة الحق « عبدي أطعني حتى أجعلك مثلي »[1] . وإذا صار مظهراً لعلم الله ، لأنّ الله أعطاه الفرقان بين الحق والباطل يصير مظهراً للقدرة ، غايته لعلم محدود ولقدرة محدودة . يصير مظهراً لعلم الله بمقدار سعة وجوده ، ويصير مظهراً لقدرة الله بمقدار منطقة وجوده . إذا اجتمع العلم والقدرة فإنهما يمنحان الحياة ، والحياة هي حيثية منح الالتئام تلك بين القدرة والعلم . والموجود الذي يفهم شيئاً ثم يعمله ، والموجود الذي لعلمه دور في عمله ، والموجود الذي يستلهم عمله من علمه ، والموجود الذي يهيىء علمه برنامجاً لعمله ، والموجود الذي يستمد عمله من علمه ، ذلك الموجود هو الذي يقال له في اصطلاح الحكمة الحي . والحي موجود عليم قدير ، موجود عليم فعال . والإنسان الذي أصبح من أهل التقوى ووصل إلى أن يكون مظهراً لعلم الحق من قناة الفرقان بين الحق والباطل ووصل إلى كونه مجرى قدرة الحق من

---

(١) حديث قدسي.